

تفسير السعدي

قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ^ص لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى

فقال موسى: { عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى } أي: قد أحصى

أعمالهم من خير وشر، وكتبه في كتاب، وهو اللوح المحفوظ، وأحاط به علما وخبرا،

فلا يضل عن شيء منها، ولا ينسى ما علمه منها. ومضمون ذلك، أنهم قدموا إلى ما قدموا،

ولاقوا أعمالهم، وسيجازون عليها، فلا معنى لسؤالك واستفهامك يا فرعون عنهم، فتلك أمة

قد خلت، لها ما كسبت، ولكم ما كسبتم، فإن كان الدليل الذي أوردناه عليك، والآيات

التي أريناكمها، قد تحققت صدقها ويقينها، وهو الواقع، فانقد إلى الحق، ودع عنك الكفر

والظلم، وكثرة الجدل بالباطل، وإن كنت قد شككت فيها أو رأيتها غير مستقيمة،

فالطريق مفتوح وباب البحث غير مغلق، فرد الدليل بالدليل، والبرهان بالبرهان، ولن تجد

لذلك سبيلا، ما دام الملوان كيف وقد أخبر الله عنه، أنه جحدها مع استيقانها، كما قال

تعالى: { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا } وقال موسى: { لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ

هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ } فعلم أنه ظالم في جداله، قصده العلو في

الأرض.